OPEN ACCESS: http://theislamicculture.com

The Islamic Culture
Bi-Annual Research & Refereed Journal
Published by
Sheikh Zayed Islamic Centre,
University of Karachi
SZIC
الثقافة الإسلامية
ISSN (Print) : 1813-775X
ISSN (Online) : 2663-1709

النص القرآني وصعوبة التكافؤ عند الترجمة سورة الرحمن أنموذجاً

Difficulties of equivalence in translating Quranic text (Surah Al-Rahman)

Dr. Lubna Farukh
Assistant Professor, Department of Literature,
National University of Modern Languages, Islamabad
E-Mail: lfarah@numl.edu.pk

Dr. Irfan Ullah
Associate Professor, Department of Islamic Studies and Research,
University of Science and Technology, Bannu
E-Mail: drirfankhan661@gmail.com

Mr. Amir Nawaz Khan
Assistant Professor, Department of Islamic Studies and Research,
University of Science and Technology, Bannu
E-Mail: amirnawazkhan@gmail.com

Abstract:

Equivalence in translation is to be reached on several levels: structural, Dynamic, Communicative, Linguistic, Functional, stylistic…etc. the Translator is usually uncertain to decide to which level he must give significance. For this very reason, the present paper debates the levels of its achievement while translating Quranic text through the survey of two translation English and Urdu of selected verses of Surah Ar-Rahman, the study follow the analytical and comparative methodology. The Qur'an has a distinctive and unique style that makes the translation process very difficult, as it is necessary to search for levels of equivalence according to the Qur'anic texts, because it is difficult to transfer the words of God and its meaning to any other language, but the translator can transfer meanings according to his own reading of him, which proves the miraculousness of the linguistic. The principle of achieving equivalence has engrossed the attention of translators since ages, to the extent that it became the pivotal principle

as they set out in their attempts to translate texts. The article trying to find out the answer to questions: to which level the translator of Quran must give priority in equivalence? Can equivalence be attained at all levels alike? The results show that it is required to prioritize equivalence level depending on text requirement while translating Quran it is very difficult to achieve the approximate level of equivalence but the translator put his efforts to get the meanings of Quran.

Keywords: equivalence, target language, priorities of equivalence, level of translation.

ملخص

تكون أكبر صعوبة لدى المترجم إيجاد التكافؤ عند ترجمة نص من لغة إلى لغة أخرى حيث نرى التكافؤ يكون على عدة مستويات منها: اللغوي، البنيوي التواصلي، الأسلوبي، الديناميكي..... لكن يختار المترجم عند ترجمة النص المقدس لكي يختار ما يكافئه في المستوى والمعنى في لغة الهدف. ونرى جامعة ا لأزهر تستحيل ترجمة معاني القرآن للغات الأخرى بالدقة نفسها التي جاءت في النص المقدس، حيث من الممكن ترجمة كلماته حرفيا لكن يصعب ترجمة الكلمة بما تحمله المعني المبطن من مدلولات ومعان التي تتمثل في روح القرآن والبلاغة القرآنية. لأن القرآن له أسلوب مميز وفريد حيث يجعل عملية الترجمة صعبة للغاية، حيث يكون من الضروري البحث عن مستويات التكافؤ حسب مقتضيات النصوص القرآنية، لأنه يصعب نقل كلام الله ومعانية لأي لغة أخرى، بل المترجم يمكنه نقل المعاني حسب قراءته الخاصة له وهو ما يثبت إعجاز اللغوي.

الأسئلة التي تبحث عنها المقالة:

- لأي مستوى يجب على المترجم إعطاء الأولوية للتكافؤ "المفردات والعبارات، او لسياق النص.
- هل يمكن للمترجم تحقيق التكافؤ على جميع المستويات

المنهج اتبعت الدراسة المنهج التحليلي للبحث في مستويات التكافؤ والتحليلي في دراسة الترجمة للنصوص المختارة

النتائج التي توصلت لها الدراسة للتالي:

1. ضرورة ترتيب مستويات للتكافؤ على حسب الأولوية وتكون وفقا لمقتضيات النص القرآني،
2. ترجمة كلام الله مع الحفاظ على الا يفقد النص بلاغة ومفهومه لأن المترجم له معرفة بلغة الهدف ولكن من الممكن بانه لايوفي كلام الله حقها ومن ممكن بانه يفهم المعاني القرآنية، لكن ليس بوسعه التعمق في المعاني البلاغية.

3. علماء اللغة يدعون بترجمة معاني القرآن واجتناب الترجمة الحرفية ومهما كان المترجم ضليعاً في اللغة المترجم منها واللغة الهدف يسعى لإحداث ما يعرف بنظرية التكافؤ حسب نظرية "نايدا". والمترجم يجهل العلوم الشرعية لعدم اختصاصه فيها.

الكلمات المفتاحية: التكافؤ، اللغة الهدف، اولويات التكافؤ، مستوى الترجمة.

المقدمة

تكمن مهنة المترجم في نقل لغة المصدر إلى لغة الهدف مع توافر شروط الأمانة والدقة مهما كانت اللغة التي يترجم منها أو إليها لأنه يكون الوسيط بين كلتا اللغتين، لكن ينشأ السؤال إلى أي مدى يحرص المترجم على الأمانة بدون أي إضافة أو تقليل أي بدون تحديث خلل بالنص، وجميع المترجمين يتبعون إستراتيجيات مختلفة لتحقيق الهدف المقصود.

المترجم عند الترجمة يكون أمامهم طريقان من الممكن أن يتبع الترجمة الحرفية أو الترجمة الحرة، حيث الحرفية تنمي إلى المترجم "يوحنا ابن البطريق" أما الترجمة الحرة فهي طريقة حنين ابن إسحاق. اكبر تحدي للمترجم التكافؤ اللغوي الذي يختلف على مستوى بناها الدلالية المعجمية والتركيبية، لأن اللغة تتصل ببيئات مختلفة التحدي يضخم عند الترجمة ويرتفع مستواها اذا ما كان له صلة بالنص الديني، مترجم النص الديني يحافظ على الأمانة والبحث عن التكافؤ الكلي مع إدراكه الخصوصية اللغوية للنص القرآني والتي لا يمكن للبشر الحصول عليها ومحاكاتها، ولا يمكنه الرقي بأسلوبة ودقة المفهوم لتفرد المفرادت القرآن والقوة البلاغية لها. الورقة البحثية ستسعى لبحث مستويات التكافؤ في ترجمة النصوص القرآنية.

مبدأ التكافؤ قد حظى باهتمام المترجمين منذ العصور حتى أنه أصبح مبدء محوري حيث انطلقوا في محاولاتهم لترجمة النصوص، فلا يتحقق عمل المترجم إذا لم يحصل على نص قريب له نفس التأثير والمحتوى، وتناولت جميع كتب ا لترجمة مبدأ التكافؤ بطرق مختلفة على الرغم من الانتقادات التي واجهاته نظرية التكافؤ.

العدد الضخم التي يظهر من الإحصائيات للترجمة القرآنية في اللغات العديدة يدل على اهتمام الواسع لمجال الترجمة الدينية. لكن مع ذلك لا تزال إشكالية ترجمة النص الديني والقرآني بالخصوص لقداسته لاحتوائها على معاني ودلالات خاصة.

ترجمة النصوص الدينية

النصوص الدينية لها قداءة وسمو لانها كلام الخالق المترجم ياتي بألفاظ بشرية والنصوص الدينية تكون منزلة من السماء بها توجهيات دينية الترجمة مهما بلغ مستواها لايمكن رفعها لنفس درجة القداسة. النص المقدس هو كلام الخالق الذي جاء على لسان نبي وهي تحتوي على أمور وفتاوي وأحكام دينية.

يخضع تصنيف النصوص لعدة مقاييس، منها القالب الذي تكون فيه الموضوع التي تحتويه، القضايا التي تتناولها، والقارئ الذي يقرأ النص. الديانات الأخرى غيبت النص الديني وآثرت نصوصا بدلا عنها وذلك لأن الغرب لا يملك نص ديني له نفس القداسة للنص القرآني. لان النص القرآني نص مقدس لفظاً ومعناً.

لذا مترجم القرآن يجب عليه مراعاة تصنيف النصوص القرآنية والنصوص الدينية. خاصة هناك نصوص لها قداسة بالرغم من اختلافها في أصولها وأفكارها ومحتوها.

خصائص النص المقدس:

- اللغة تكون أكثر تعقيد عن النصوص الأخرى.
- يتسم ببلاغة الأسلوب والدقة في الألفاظ والتراكيب.
- الألفاظ تحتوى على الكثافة الدلالية.
- لقداستها تجعل ترجمتها مجال تكمن به الصعوبات والإشكاليات، الصعوبة لاتكون محدودة على الكلمات بل تتعدى للمعاني والأسلوب.
- اشتماله على الآثار التاريخية والثقافية القديمة.

المبدء الأساسي لترجمة كتاب الله

تعتمد فكرة استحالة ترجمة القرآن للقائلين بالمنع بقول إستحالة تحقيق الترجمة المثالية البلاغية التامة، ويعني ذلك أن ترجمة القرآن يجب ألا تكون مغيرة للمعنى ولا مضاهية للقرآن ولكن لضرورة تبليغ الرسالة هناك الحاجة للذين لم يحصلوا على نصيب من تعلم اللغة العربية لذي لإيصال المفهوم لهم على المترجم الالتزام بضوابط ومبادئ الترجمة الدينية التي تتصف بعدم التحيز وتكون على النحو التالي:

1. نظام اللغة العربي

لقد اجمع العلماء بأن ترجمة القرآن لاتحل محل النظم العربية الأصلي ولاتكون بديل له بل تتمتع بمرجعية وسلطة الربط بين اللغة التي نزل بها واللغة المترجم إليها، الخصائص الخطابية للقرآن والتراكيب التي يحتويها تعتبر العناصر

الهامة للنصوص الدينية. نرى القرآن وعباراته لها ارتباط بالثقافة الزمنية نزل الوحي على العرب الذين كانوا يتميزون باساليب البلاغة التي كانت شغلهم الشاغل وقد تجلت معجزة القرآن فيت حدى الكفار البالغين في البلاغة وتحدهم في الإتيان بمثله. القرآن بالإضافة للقداسية نصوصه يتمتع بالمكانة حيث يرجع المسلمين لقراءته في الصلوات والأدعية ولاتقبل صلاة إلا بقراءته، وربط قراءته بالأجر العظيم والثواب. ترجماته لا تقرأ سوى للفهم الذي يؤكد ذلك بأنها لاتحمل الخصوصية للنص الأصلي[1].

2. ممانعة تبديل القرآن بلغة أخرى

نشأت ترجمة القرآن عند انتشار الاسلام للدول المجاور وظهر الاهتمام بالترجمة مع بداية الأمر حيث تناول المسلمون جواز او منع قراءة الترجمة في الصلاة، ومع انتشار الاسلام أصحبت الترجمة القرآنية محول مركزي في الفكر الاسلامي ظهرت جدلية إمكان ترجمة القرآن وأستحالتها[2]. ووصل العلماء إلى تاكيد ترجمة القرآن شريطه ان تتمسك بمكانة ثانوية لا تضاهي الأصل خوفا من التحريف. وإذا نظرنا لقول تحريم ترجمة القرآن نجد أنه كان نابعاً من حرص المليين على ألا تتخذ الشعوب الاسلامية قرانا خاصا بهم بلغتهم، حيث شهد التاريخ ظهور محاولات لتبديل القرآن بترجمات بلغات أخرى. من هذا المنطلق جاءت تحريم ترجمة القرآن لمنع الافساد والجواز كان لخدمة الاسلام وإيصال الرسالة للشعوب التي لا تجيد العربية

3. الترجمة التفسيرية

لجأ المسلمون للترجمة التفسيرية فهي شرح للكلام وبيان معناه بلغة أخرى، حيث المفسر في هذه الحالة يلجأ لتفسير وبيان المعنى وشرح كلام الله حيث يبدؤ وكأنه يخبر الناس هذا مفهوم الآية وتكون الترجمة هنا لتفهيم كلام الله لا تتضمن وجوه التأويل ويسعى المترجم ليتضمن المعنى المفسر او الآية المترجم منها[3]. يسعى بترجمه نقل المفاهيم الخاصة للاية القرآنية للغة الأخرى.

يربط العلماء الترجمة بالتفسير في سياق الترجمة المتساوية مع التفسير بحكم طبيعتها التي تسمح بظهور أكثر من نص لأن المترجم لايمكن ان يكون وسيط بين كلام الخالق وكلام البشر.

أغلب المترجمون يؤكدون بأن ترجمته تفسيرية لانها لا تخرج عن مفهوم التفسير، ولايمكن أن تكون الترجمة بديله بل تسعى لتقديم للقراء التفسير للاطلاع على مضمون النص القرآني.

4. استحالة توفر المترجم المثالي للنصوص القرآنية

المترجم هو العنصر البؤري في عملية الترجمة لانه الوسيط بين النص المصدر والهدفي، وهو الذي ينقل المعلومات للقراء، ومن الصعوبة تحقيق الكفاءة اللغوية بصورة مثالية في لغتين تكونا مختلفتين لان المترجم

لايمكنه الامساك بناصية اللغتين على نفس قدم المساواة، لأن الثنائية اللغوية مصطلح غامض وأغلب ثنائي اللغة لايملكون القدرة على مماثلة في لغتيهم. ومع كثرة ترجمات القرآن إلا أنها لاتخدم غرض الترجمة بل تخدم غرض التوضيح ويشهد التاريخ إخفاقات في الترجمات المختلفة وهو ما يفسر تردد كثير من المترجمين في خوض معركة الترجمة، لانه لا مفر من الخطأ. المترجم لايحق له تقديم رأي شخصي وملاحظاته الفردية. لذا لايقبل العلماء المسلمين مبدأ التكافؤ في ترجمة القرآن حيث انه يفتح باب التأويل وهو باب تحريف، لانه يكون على حساب المعنى.

حاجة المسلمين للاستعانة بترجمة القرآن

القرآن مصدر الشريعة والحياة الاسلامية وهو كلام الله الذي يريد ان يفهم معناه امامه طريقين: الأول دراسة العربية وفهمها لفهم القرآن بدون وسيط الترجمة، الثاني الاستعانة بترجمة معاني القرآن بلغة متوفرة من عالم موثوق به.

الطريق الأول صعب ليس متوفر للجميع والثاني يسهل ويمكن المسلم الجاهل بالعربية على فهم معنى القرآن ولما جاء في كتاب الله من الاحكام والأوامر. فلو أغلق باب الترجمة سيغلق باب الاستفادة من القرآن ويترك المسلمون في جهل وظلام.

ترجمة القرآن الكريم عبر العصور

1. الترجمة إلى اللغة اللاتينية

الغرب اعتبروا الإسلام خطر يحدق بهم لذا لمتظهر ترجمة للقرآن باللغة اللاتينية لقرون طويلة، وظهرت أول ترجمة باللغة اللاتينية بعد خمسة قرون. وكانت النشأة الأولى للاستشراق في أحضان الكنيسة، حيث انطلق على يد القسس والرهبان. حيث كانت الترجمة بهدف الهجوم على الاسلام[4]، حيث عندما سعى الغرب لمعرفة الإسلام لكي يحيطوا بعوامل قوته ولكي يحيلوا بينه وبين النصارى بدأت السعي للترجمة. كانت أول ترجمة على يد الراهب بيتر Peter le Venerable عام 1143م، كانت الترجمة مليئة بالأخطاء الجسيمة[5]، من ناحية المعنى والمفهوم والمبنى[6]. بسبب المترجم لم يعطي اهتمام للمعنى ولم يُعن بالأمانة ولا تراكيب الجملة، بل اجتهد في ترجمة معاني السور ولخصها، ولم يعطى لمواضيع الآيات أهمية، التي تعبر عنها السورة. كان دافعة من الترجمة تشوية صورة الاسلام وليس التعريف بالاسلام واكثر من ذلك تشوية شخص النبي تحصينا للشعوب النصرانية ضد الاسلام[7].

كانت هذه تعتبر أول ترجمة استشراقية في أوروبا، ترجمها صليبيون حاقدون على الإسلام، دشنوا بها امرحلة عصيبة من تاريخ الإسلام والمسلمين، كانت تعتبر أسوأ ترجمة في التاريخ كانت تحكم سائر الترجمات الأوروبية، بل وبقيت المصدر الأساسي المباشر للترجمات التي ظهرت بعدها.

تعاقبت بعدها عدة ترجمات في المدارس المختلفة الاستشراقية التي كانت تستند للترجمة الأولى لـــ روبرت وهرمان، حيث ظهرت ترجمة إلى الإيطالية عام 1547م، بعدها إلى الألمانية سنة 1616م، ثم إلى الهولندية عام 1641م، ثم للفرنسية عام 1647م.

توالت الترجمات وظهرت محاولات عديدة منها اعتمدت على ترجمة سيل، فقد ظهرت بالقرن التاسع عشر ترجمتان كانت إحدهما J.M Rodwell عام 1861م ثم ترجمة F.H Palmer عام 1880م.

القرن العشرين شهد نقطة تحول في الترجمة حيث كانت أهم ترجمة Richard Bell عام 1937م ثم ترجمة A.J Arberry 1955م، NJDawood عام 1956م، حيث كان عراقي يهودي لكن ترجمته تتميز باللغة المعاصرة في حين أن من سبقه كانوا استخدموا اللغة الكلاسيكية القديمة.

أول ترجمة للمترجم المسلم ظهرت للدكتور عبد الحكيم خان حيث طبعت في مدينة بتيالا بالهند عام 1905م، كان يتدين بالقاديانية، ثم ظهرت ترجمة ميرزا حيرت الدهلوي عام 1912م، قام السيد أبي الأعلى المودودي في لاهور بترجمة القرآن عام 1967م.

مستويات التكافؤ في الترجمة

التكافؤ اكثر المصطلحات التي تستخدم في الترجمة حيث تناوله جميع كتب الترجمة، على الرغم من الانتقادات التي يواجهها المبدء لكنه يظل الشغل الشاغل للمترجمينوحظي باهتمام المنظرين والباحثين وكان المحور الرئيسي في محاولات تشكيل النظريات بالترجمة، لأن الترجمة لاتحقق هدفها إلا إذا كانت صورة للأصل في المحتوى والتأثير[8]، لان تحقيق التكافؤ يعتبر اكبر عائق امام المترجم، حيث تفرض على المترجم اللجوء للمناهج الترجمية المختلفة.

مفهوم التكافؤ

يستخدم المختصون والمترجمون مصطلحين خاصين بالترجمة هما ا لتكافؤ والتعادل للمصطلح الانجليزي "Equivalence"

التكافؤ كما يرد في القاموس: تكافؤا الشي بالشيء أي اشتبها والتساوي[9].

التعادل: يكون الشيئان متساويان[10].

- المساؤ في القيمة أو بالقوة.
- المساوي بالتأثير والمشابه
- شيء مكافي أساسا لشيء آخر

نجد ان المعنى يدور حدول التساوي اللفظ باللفظ المعنى بالمعنى.

ام مفهوم التكافؤ في الترجمة: تدور حول مفهوم التكافؤ حيث تدرس النظرية سبل تحقيق أعلى الدرجات بين للغتين مختلفتين، تعتبر من أكبر القضايا إثارة للجدل بمجال الترجمة. حيث يرتبط بالقابلية الترجمة.

ظهرت نظرية التكافؤ في النصف الثاني من القرن العشرين حيث نرى أن أول من دعا لها يوجين نايدا مترجم الإنجيل. حيث كان يدعوا لمفهوم التكافؤ بين لغة الهدف والمصدر حيث حاول الاقتراب من مزايا اللغتين[11].

تختلف نظرة المترجمين لمفهوم التكافؤ حيث يربط الكثير التكافؤ بتحقيق إيجاد مكافئ للمعنى. فنرى نايد يقول: " تتمثل الترجمة في إيجاد أقرب مكافئ طبيعي لرسالة اللغة المصدر في اللغة الهدف، أولاً: من حيث المعنى وثانيا: من حيث الأسلوب"[12].

ام كاتفورد فيقول: "الترجمة هي تعويض مواد نصية بمواد نصية مكافئة لها"[13].

في حين أن مني بكر تؤيد نظرية الترجمة القائمة على التكافؤ بقول: مؤيدو نظريات الترجمة القائمة على التكافؤ مفهوم التكافؤ على أنه العلاقة التي تربط النص المصدر بالنص الهدف والتي تسمح للنص الهدف أن يكون ترجمة كاملة للنص المصدر"[14].

اختلف العلماء في المستويات الترجمة. المستوى الأول يكون بالتكافؤ ونتج الاختلاف عن مبدء الاختلاف حول تصور مفهومه لذا ظهرت عدة اتجاهات منها التالي:

1. التكافؤ اللغوي: الأولية للوحدة المعجمية:

   يرى القائلون بهذا المستوى أننا إذا أردنا إثبات تكافؤ النصين الأصلي والمترجم علينا أن نبدأ أولا بضمان تكافؤ المفردات والعبارات. وهو تكافؤ يقوم على تجانس المستوى اللساني بين نص المصدر والهدف حيث يحصل بترجمة كلمة بكلمة.

2. تكافؤ تبادلي: وهو تكافؤ يفر نوع من التقابل بين النصين الهدف والمصدر ويكون التكافؤ بمستوى النحوي، حيث تكون العناصر قابلة للتعويض دون أن يتم تعديل ويحصل عن طريق النقل بأغلب الأحيان.

3. التكافؤ الأسلوبي: العلاقة الوظيفية بين العناصر بين النصين للحصول على تطابق من ناحية التأثير بين النص المصدري والنص الترجمة بدون أي تعديل على المعنى الأصلي. فلا بد أن يطابق أسلوب النص الهدف النظام القانوني المستخدم في ثقافة الهدف[15].

4. تكافؤ دلالي: مكافي الدلالي يكون "ترجمة الأصل بمحتوى الدلالي نفسه"[16].

5. تكافؤ وظيفي: فيه يقوم المترجم ببحث العناصر اللغوية والثقافية والسياقية باللغة الهدف، وهي تمكن المترجم من إعادة صياغة نص حيث يمكن أن يكون وظيفيا بثقافة الهدف، تستخدم في ترجمة الأمثال والمصطلحات الاصطلاحية[17].
6. تكافؤ التداولي: يكون مشابه للتكافؤ الديناميي، يحدث الأثر وردود الأفعال عند القارئ في لغة الهدف، مثل التي يحدثها النص المصدر عند القارئ.
7. التكافؤ الصوري: يكون على المستوى النحوي بين الترجمة والنص الأصلي، حيث يتعلق بعناصر النحوية حيث تعوض بتغير الألفاظ.

مستويات التكافؤ

حسب كولر التكافؤ (Wemer Koller) المتأثر بنظرية نايدا يعتبر التكافؤ لايد أن يكون على خمس مستويات مختلفة:

1. المترجم ينقل النص في اللغة المصدر محافظ على الحقائق غير اللغوية وتمسى كولر على هذا التكافؤ ب التكافؤ المعنى الإشاري.
2. المترجم عند كتابة النص عليه احترام أسلوب النص الأصلي: من الناحية اللهجة، الجغرافية، وسيلة التعبير ويسمى التكافؤ بظلال المعنى.
3. على المترجم مطابقة النمط الأصلي حيث لايمكن كتابة وصفة الطبخ كما يكتب التقرير القانوني يسمى تكافؤ النمط.
4. مراعاة النص المترجم من ناحية مفهوم النص ويسمى التكافؤ البراغماتي.
5. المترجم يخلق لغة الهدف التي تكون حاملة أثر جمالي مطابق للنص الأصلي يسمى بالتكافؤ الجمالي.

ترجمة القرآن

يستنكر نايدا على مترجمة القرآن التمسك بحرفية النص الأصلي حيث يعني أيضا إستنكاره إصرار المترجمين بتمسك حرفية القرآن، حيث يؤمن نايدا بالمسلمة القائلة بضرورة توافق الترجمة. وهو يخالف العلماء المسلمين الذين يتمسكون بالحرف والنص القرآني العربي ويرفضون أي تغير أو تأويل خلال مرحلة الترجمة حيث لايسمحون بترجمة القرآن ترجمة متكافئة ديناميكيا. والتي يدعوا لها نايدا.

لأن مثل هذه الترجمة لا يركز فيها الاهتمام بكافأة الرسالة في لغة المتلقي بالرسالة في لغة المصدر لانها تعتمد على البحث عن مكافئ والمترجم يعمل على إيجاد علاقة بين المتلق والنص المترجم ويسعى لربط وصيغ النص الأصلي ببيئة قراء اللغة الهدف وثقافتهم.

يضيف ناید بقوله: "من الممكن أن نصف الترجمة ذات التكافؤ الدينامي على أنها الترجمة التي تهتم بما يقوله الشخص الذي يجيد التكلم بلغتين وله إطلاع على الثقافين عن الترجمة فيقول تلك هي تماما الطريقة التي سنقول فيها هذا التعبير"[18].

مقارنة مستويات التكافؤ ترجمة بعض آيات سورة الرحمن

- ترجمة الانجليزية محمد تقي الدين الهلالي.
- ترجمة الاردية مولانا فتح محمد جالندهري.

أ. التكافؤ الأسلوبي:

قال تعالى: "الرحمن، علم القرءان، خلق الإنسان، علمه البيان، الشمس والقمر بحسبان، والنجم والشجر يسجدان، والسماء رفعها ووضع الميزان، ألا تطغوا في الميزان، واقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان، والأرض وضعها للأنام، فيها فاكهة والنخل ذاتُ الأكمام، والحب ذو العصف والريحان، فبأى إلآء ربكما تُكذبان"[19].

ترجمة محمد تقي الدين الهلالي الإنجليزية:

" The Most Gracious (Allâh), He has taught (you mankind) the Qur'ân (by His Mercy), He created man, He taught him eloquent speech, The sun and the moon run on their fixed courses (exactly) calculated with measured out stages for each (for reckoning), And the herbs (or stars) and the trees both prostrate themselves, And the heaven: he has raised it high, and he has set up the Balance. In order that you may not transgress (due) balance, And observe the weight with equity and do not make the balance deficient, The earth: he has put down for the creatures. Therein are fruits and date-palms producing sheathed fruit-stalks, (enclosing dates). And also corn. With (its) leaves"

ترجمة مولانا فتح محمد جالندهري الاردية:

"وہ جو نہایت مہربان ہے، اسی نے قرآن کی تعلیم فرمائی، اسی نے انسان کو پیدا کیا، اسی نے انسان کو پیدا کیا، سورج اور چاند ایک حساب مقرر سے چل رہے ہیں، اور بوٹیاں اور درخت سجدہ کر رہے ہیں، اور اسی نے آسمان کو بلند کیا اور میزان عدل قائم کر دی، کہ اس میزان میں حد سے تجاوز نہ کرو، اور انصاف کے ساتھ ٹھیک تولو اور تول کم مت کرو، اور اسی نے خلقت کے لئے زمین بچھائی، اس میں میوے

اور کھجور کے درخت ہیں جنکے خوشوں پر غلاف ہوتے ہیں، اور اناج جس کے ساتھ بھس ہوتا ہے اور خوشبودار پھول، تو اے گروہ جن و انس تم اپنے پروردگار کی کون کون سی نعمت کو جھٹلاؤ گے؟"

السجع: يميز هذه السورة التناغم والسجع ضمن آياتها، الذي يضفه عليها مؤثرات صوتية، والتناسق في الأصوات وتجانسها الذي يمنحها جرساً خاصاً فريداً من نوعه، السجع يعتبر أساس لتقسيم السورة لآيات. نرى الترجمة الإنجليزية أو الترجمة الأردية فهي قد أضاعت السجع والنغمة الصوتية. لم تنقل المؤثر الصوتي الذي يحمله النص العربي.

البلاغة: نلمس في ترجمة الآيات لاتضاهي النص العربي من الناحية البلاغية، نرى المترجم يعجز عن الاتيان بنص يحمل البلاغة القرآنية لذا فنرى البلاغة فقدت في كلتا اللغتين.

المد: في الكلمة "آلاء" نرى المد يعطي مفهوم الكثرة التي اعطاها الله لعباده، فنرى ان الترجمة عجزت الآتيان بكلمة موازية. حيث المد يحمل جانب دلالي[20] فنرى الترجمة بكلتا اللغتين لم تضع المد في الحسبان وهو جانب مهم من الناحية البلاغية.

الإيجاز: "الشمس والقمر بحسبان" الكلمات الثلاثة تحمل معنى دقيق يقصد به معنى عميق ونرى الترجمة الانجليزية الانجليزية جاءت بست كلمات في حين الاردية عشر كلمات وهي فشلت في محاكاه الإيجاز العربي.

التكرار: تكررت كلمة "الميزان" جاءت لاجل التأكيد لم تاتي عبثا ترجمتها "Balance"[21] محاكاه للنص القرآني لكنها لم تحمل نفس الشحنة العربية ونفس الشيء نجده في الترجمة الاردية حاول المترجم استخدمها كما هي من العربية. التكرار اذا كان يحمل تناغم فانه يجعل القارئ لايشعر بثقل التكرار بل يزيد النص جمالا.

2. التكافؤ التأويلي

عندما يوجد نقص في فهم المعنى عند المترجم يؤدي لتحريف المعنى، على المترجم الرجوع لكتب التفاسير وقراءة الأحكام الفقهية لإزالة الغموض والتعمق في الفهم

الآية 29: "يسأله من في السموات والأرض كل يوم هو في شأن".

ترجمة محمد تقي الدين الهلالي الإنجليزية:

"Whosoever is in the heavens and on earth begs of him (its needs from Him) every day He is (engaged) in some affairs (such as giving honor or disgrace to some, life or death to some, etc…"

ترجمة مولانا فتح محمد جالندهري الاردية:

"آسمان اور زمین میں جتنے لوگ ہیں سب اسی سے مانگتے ہیں۔ وہ ہر روز کسی نہ کسی کام میں ہوتا ہے".

نجد اتفاق التفاسير اكملها على سؤال الخلائق سبحانه وتعالى، وهو سبحانه كل يوم في شأن، يعطى ويمنح ويعز من يشأء ويذل من يشأ ويشفى ويجب المضطرين الدعاء ويغفر الذنوب. عندما تترجم الآية يحتاج المترجم لفهمها ثم الاعتماد على كتب التفاسير فنرى المترجم الانجليزي يستند إلى استخدام عبارات ومصطلحات ضمن الاقواس لتوضيح المعنى للقارئ ليتلقها ويفهمها "(such as giving honor or disgrace to some, life or death to some) " في حين أن المترجم الاردي جعلها مبهمة للقاري الاردية ليفهمها حسب استيعابه للنص القرآني نرجع عدم شرح وإضافة التفاصيل من المترجم الأردي لعدم رغبته في التأويل وعدم اتفاقه على معنى الذي ادى إلى حيرة المترجم في إضافة وضبط المعاني وصعوبة اتخاذ القرار وشكل ذلك تحديا امام المترجم الاردي عند القيام بترجمة كلام الله.

3. التكافؤ اللغوي

أ. الآية "مدهامتان"

ترجمة محمد تقي الدين الهلالي الإنجليزية:

"Dark Green (in colour)"

ترجمة مولانا فتح محمد جالندهري الاردية:

"دونوں خوب گہرے سبز"

جاء في معجم لسان العرب "الدهمة" تعني شديدة السواد، وكلمة مدهامتان تعني أي سوداوان يمكن أن يرجع إلى السواد من الخضرة ويمكن اللون يكون مزيج ما بين اللون الاسود والاخضر القاتم، لانه يؤشر الى الجنة والخضرة الموجود فيها لذا فان المترجم الانجليزي استخدم كلمة "غامق Dark " في حين ان المترجم الاردي استخدم كلمة " خوب گہرے" مع استخدام لصيغة المبالغة لايمكن اعتبار الترجمة مكافئة ودقيقة للكلمة العربية ولاتعطي الدقة نفسها الموجودة في السورة يعود ذلك إلى ظاهرة الاكتناز المعجمي الذي يشملها القرآن أي دلالات عديدة وتفاصيل مكتنزة في كلمة وعبارة واحدة والتي لايمكن ان تسعه اللغة الانجليزية او الاردية التي عجز المترجمان في الايتان بمقابل موازي للكلمة مفردة في الترجمة واستخدام صيغة المبالغة ومع ذلك لا توفي حق الكلمة العربية.

ب. كلمة "نضاختان"

التي على وزن فعّال ايضا صيغة مبالغة ترجع "نضخ: غزير–شديد الفوران" لكن المعجم الانجليزي والاردي لايعطي مكافي وموزاي لها في المعنى والمفهوم.

ترجمة محمد تقي الدين الهلالي الإنجليزية:

"In them (both) will be two spring Gushing forth"

ترجمة مولانا فتح محمد جالندهري الاردية:

" ان میں دو چشمے ابل رہے ہیں"

استخدم المترجم الانجليزي صفة لكي يدعم الكلمة "Gushing forth " للتعبير والايتان بعبارة المبالغة والغزارة والتدفق في حين الترجمة الاردية استخدامت كلمة "ابل رہے ہیں" وهي صفة لاتدل على المبالغة بل تحمل معنى التدفق فقط فنرى الترجمة هنا لم تعطى التكافؤ اللغوي العربي.

ج. كلمة "كالدهان"

ترجمة محمد تقي الدين الهلالي الإنجليزية:

"it becomes rosy or red like red-oil or red hide"

ترجمة مولانا فتح محمد جالندهري الاردية:

"تیل کی تلچھٹ کی طرح گلابی ہو جائے گا"

ان كلمة "الدهان" صعب ان تعطى مكافئ لها في اي لغة آخرى لأنها ذات مدلول أخروي وهي تخبر عن حال يوم القيامة وهوله وتخص عالم الغيب وذلك العالم الذي نجهله ولا يعلم حاله سوى سبحانه وتعالى ويمكن ان يقوم المترجم بتأويلها ونجد اختلاف التفاسير في تفسيرها حيث من يفسرها بالاحمرار وهناك من يفسرها بالأزرق المائل للاحمرار والبعض يقول ان السماء تصبح خالصة صافية الاحمرار تكون مشرقة.

لذا المترجمين لم يتحققوا التكافؤ الذي تحتوي عليها الكلمة العربية حيث نرى الترجمة الانجليزية " rosy or red like red-oil or red "

ام المترجم الاردي "طرح گلابی ہو جائے" فهو يترجمها باللون الوردي او المائل الى الوردي من الاحمرار. فكلا الترجمتين نجدها غير مكافئ من الناحية المعجمية للمعجم العربي.

4. التكافؤ النحوي

صيغة المثنى : فهي تنفرد به اللغة العربية الصيغة التي لا تجود في اي لغة أخرى بالخصوص الانجليزية والاردية لذا يصعب محاكاة هذه الصيغة في الترجمة وإيجاد مكافئ لها في اللغة الهدف لذا يلجأ المترجم إلى إضافة كلمة اوعبارة لتدل على صيغة المثنى وبذا يسعى لايجاد مكافئ نحوي للكلمة العربية.

أ. قوله تعالى: "فبأي آلاء ربكما تكذبان".

ترجمة محمد تقي الدين الهلالي الإنجليزية:

"You both (jinn and men) deny"

ترجمة مولانا فتح محمد جالندهري الاردية:

" اے گروہ جن وانس"

لجأ المترجم الانجليزي إلى استخدام كلمة "You both" لكي يطغي صيغة المثنى على العبارة ولكي ياتي بترجمة واضحة مكافئ للنص العربي في حين ان المترجم الاردي استخدم " گروہ " وهي مبهمة تشير الى جماعة تكافئ صيغة الجمع بدلا من صيغة المثنى وبالتالي فصل باضافة كلمة الجن والانس.

ب. وفي قوله تعالى "ومن دونهما جنتان"

ترجمة محمد تقي الدين الهلالي الإنجليزية:

"there are two other Gardens"

ترجمة المترجم الاردي: "دو باغ اور ہیں"

عبر المترجم الانجليزية باضافة كلمة "Two" وأيضا المترجم الاردي لجأ لاستخدام كلمة " دو " لكي يعطي صيغة المثنى التي لا تتوفر في لغة الهدف لأنه لايمكن تثنية الكلمة الانجليزية والاردية لذا المترجمان لجأ لاستخدام كلمة إضافية العدد لإظهار التثنية. في حين الكلمة العربية نجد فيها ضمير "دونهما". وهي صفة اللغة العربية التي تحمل الإيجاز والدقة ودقة اللغة العربية التي لا تتوفر في أي لغة أخرى.

الخاتمة

لقد تمت مناقشة مستويات التكافؤ المختلفة في نظرية الترجمة والبحث حاول إبراز الدراسة وتحليل الترجمة الانجليزية والأردية لبعض من الآيات لسورة الرحمن، تمت دراسة مستوى التكافؤ الأسلوبي الذي تتميز به السورة ومن ثم التكافؤ اللغوي والوحدات المعجمية وفي الاخير ناقش البحث التكافؤ النحوي وتركيب الجمل وانفراد العربية بصفة المثنى التي لاتتوفر في اي لغة أخرى.

نتائج البحث

- تبين لنا أن أسلوب العربية بليغ فريد من نوعه يصعب على البشر الاتيان بمكافئ له في اللغة الاخرى.
- مستوى الترجمة الانجليزية والاردية فقد تعذر المترجمين محاكاة الخطاب القرآني والاتيان بنفس الجمال البلاغي واللغوي في اللغة الهدف.
- الاثر الذي تتركه السورة في العربية لايمكن ان تترك الترجمة نفس الاثر على القاري في أي لغة آخرى.

- لكي يحقق المترجم التكافئ لجأ كلا المترجمين لاستخدام مفردات وعبارات لتحقيق غرض التكافؤ.
- أن مفردات القرآن تحمل سمات لها صلة بخلفية ثقافية لايجدها في ثقافة أي لغة أخرى.
- ترجمة القرآن هي وسيلة لفهم القرآن لايمكن ان تكون مكافئة للعبارات القرآنية لذا يلجأ المترجمون لإيجاد كلمات إضافية

المصادر والمراجع

(1) الطيباوي، عبد اللطيف، أحكام ترجمة القرآن الكريم، ص635-660

(2) الجميلي، رشيد حميد، حركة الترجمة في المشرق الإسلامي في القرنين الثالث والرابع للهجرة، طرابلس، الكتاب والتوزيع والإعلان والمطابع، 1982، ص33.

(3) اللاوندي، سعيد، إشكالية ترجمة معاني القرآن الكريم، القاهرة: مركز الحضارة العربية، 2001م، ص40

(4) مصطفى عبد الغني، الاستشراق المعاصر، دار الجوهرة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2014م، ص17

(5) مرجع نفسه، ص18

(6) علي بن ابراهيم النملة: الاستشراق والقرآن الكريم، مجلة البحوث والدراسات القرآنية، العدد الثالث، السنة الثانية، ص203

(7) عدنان محمد زرزور، علوم القرآن وإعجازة وتاريخ توثيقة، دار الأعلام، عمان، الأردن، 2005م، ط1، ص382

(8) Ortega Y Gasset, Jose. The Misery and the Splendor of Translation Translated from Spanish, Schulte, Rainer & John Biguenet Chicago: the University of Chicago Press, 1992 P.P 93-112

(9) القاموس الجديد للطلاب: المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1991م، ص213

(10) المرجع نفسه، ص198

(11) Mildred L. Larson, Meaning-Based Translation: A Guide to Cross-Language Equivalence (Lanham: University Press of America 1998)

(12) Nida E.A & Charles Taber: The theory and practice of Translation, E.J Brill, Leiden Holland 1982, 2nd Ed. P-12

(13) Catfor, J.C: A linguistic theory of translation: an essay in applied linguistics, London, 1965, p-21

(14) Mona Baker: Routledge Encyclopedia of Translation Studies, 2001, p-77

(15) P. Newmark, A textbook of Translation New York: Prentice Hall, 1988, P-55

(16) Nida, E.Et De Waard, J: D'une langue a' une autre: Traduire l'equivalnce fonctionnelle en traduction biblique universelle, Paris, 1973, p-78

(17) M. Snell-Hoby, Translation Studies: An Integrated Approach (Amsterdam: John Benjamins Publishing, 1995) P19-20

(18) نيدا يوجين البرت: مرجع سابق، ص321.

(19) سورة الرحمن: 1-13

(20) T. H. El-Hadary, Equivalence and Translatability of Quranic Discourse: A comparative and Analytical Evaluation, PhD thesis, (Univ of Leeds, 2008)

(21) Waldemar Marton, Equivalence and Congruence in Transformational Contrastive Studies, Theoretical issues in Contrastive linguistics, Vol. 2, 1968, P-56

Bibliography

1: Al-Tibavi, Abul Latif, Ahkam Tarjumat ul Quran al Karim.
2: Al-Jamili, Rasheed Ahmad, Harkat al Tarjuma fil Mashriq al Islami fil Qarnain al Salis wa Rabi lil Hijra, Trablas, Al-Kitab wa Tauzeegh wal Elan wal Matabi, 1982.
3: Al-Lavandi, Saeed, Ishkalia tarjuma Mani al Quran al Karim, Cairo, Markaz al Hazarat al Arabia, 2001.
4: Mustafa Abdul Ghani, Al-Ishtishraq al Muasir, Dar al Juhara lil Nashr wal Tauzeegh, Egypt, 2014.
5: Ali bin Ibrahim al Namla, Al-Istishraq wal Quran al Karim, Mujallah al Bahuth wal Dirasat al Qurania.
6: Adnan Muhammad Zarzor, Uloom al Quran wa Ijazatu wa Tarikh Tauseeq, Dar al Aalam, Oman, Jordan, 2005.
7: Al-Qamos al Jadeed li Tulab, Al Muasisa al Watania lil Kitab, Al-Jazair, 1991.
8: Ortega Y Gasset, Jose. The Misery and the Splendor of Translation Translated from Spanish, Schulte, Rainer & John Biguenet Chicago: the University of Chicago Press, 1992 P.P 93-112
9: alqamus aljadid liltulaabi: almuasasat alwataniat lilkitab , aljazayir , 1991 m , s 213
10 Mildred L. Larson, Meaning-Based Translation: A Guide to Cross-Language Equivalence (Lanham: University Press of America 1998)
11. Nida E.A & Charles Taber: The theory and practice of Translation, E.J Brill, Leiden Holland 1982, 2nd Ed. P-12
12. Catfor, J.C: A linguistic theory of translation: an essay in applied linguistics, London, 1965, p-21
13. Mona Baker: Routledge Encyclopedia of Translation Studies, 2001, p-77
14. P. Newmark, A textbook of Translation New York: Prentice Hall, 1988, P-55
15. Nida, E.Et De Waard, J: D'une langue a' une autre: Traduire l'equivalnce fonctionnelle en traduction biblique universelle, Paris, 1973, p-78
16. M. Snell-Hoby, Translation Studies: An Integrated Approach (Amsterdam: John Benjamins Publishing, 1995) P19-20